Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به أصحاب التفكير والقراء فى آن معاً ؟ والأمر — كما أسلفت — هو نسبة صحيحة بين الأشياء ، فلو أخرجتُ هذا الكتاب وإلى جانبه ألف كتاب — على أقل تقدير — مما ينقل إلىّ ثقافة الغرب القائمة اليوم ، والتى يسير العالم الآن على هديها ، وعلى شرط أن تكون هذه الكتب الألف موضع الجد والدراسة ، وأن يكون ذلك الكتاب القديم الواحد بمثابة التحفة التى ننظر إليها نظرة من لايريد أن ينسى طفولته الدابرة ، لو حدث هذا لما كان لنا على نشر القديم ملامة وعتاب .

ماذا يكون مصير الأجيال الجامعية الناشئة حين تتلفت فى عالم الكتب العربية لتقرأ ، فلا تجد على رفوفها إلا هذه الهياكل العظمية التى أخرجناها من قبورها ولففناها بورق أبيض ناصع ، وقلنا هاكم الأزاهر النضرة فاملأوا خياشيمكم بشذاها ؟ مصيرهم محتوم ، وهو أن يُقبلوا عليها بقدر ما فى وسع شبابنا الجامعى أن يقبل على قراءة ، وما هو إلا أن يظن هؤلاء الشباب أن العلم هو هذا ، وأن الدنيا هى هذه التى طالعوها على صحائف تلك الكتب ، ولسنا فى هذا التقدير بمسرفين ، فعلى بعد خطوات منا معاهد تأخذ بمثل هذه الدراسة ؛ فعليكم بها وانظروا ما « العلم » فى جوها و بين أبهائها .

وهكذا سيمضى الغرب فى طريقه وسنمضى : هو يشتغل بتفتيت الذرّة ، ونحن نعبث بتشقيق الشَّعرة . هل هذه اللفظة قالها العرب مفتوحة